Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لم تنقطع مع الرصاصات التى تلقاها فى قلبه ، يحملنا محمود درويش الى المعنى العام لقصيدته الطويلة الرائعة ، وهو يحملنا الى هذا المعنى بعد أن نكون قد عشنا مع الشهيد فى لوحات مختلفة من حياته بعد الاستشهاد ، سواء كانت هذه اللوحات تصويرا لعلاقته مع حبيبتـــه أو لعلاقته مع أهله وأبناء قريته . وهذا المعنى العام يجسده لنا محمود درويش فى قوله :

الذى مات هو القاتل يا قيثارتى
ومغنيك انتصر

وفى قوله :

« كفر قاسم »
اننى عدت من الموت لأحيا !
لأغنى
فدعينى استعر صوتى من جرح توهج
وأعينينى على الحقد الذى يزرع قلبى عوسج (١)
اننى مندوب جرح لايساوم
علمتنى ضربة الجلاد
أن أمشى على جرحى
وأمشى ثم أمشى ... وأقاوم !

هذا هو الصوت الذى يرفعه الشاعر من بين أنقاض مذبحة « كفر قاسم » ، ومن بين أجساد الشهداء ... انه صوت أرواح الشهداء الفقراء الذين ماتوا فى تلك الليلة الحزينة دون أن يعلموا سببا لموتهم .. فهذه الأرواح كان لها همسها وغناؤها الباقى الذى لايذوب أبدا أمام أصوات مليئة بالضجيج والعنف . ولقد أنصت الشاعر جيدا الى هذه الأصـــوات ونقل الينا فى قصيدته النبيلة ماقاله لنا الشهداء ومايرددونه مع الأيام حتى يسود العدل :

يا « كفر قاسم » ! لن ننام

(١) العوسج هو الشوك